

وقعة صفين

- [83] هاشم، فما عسى أن أقول في حربه. وأما بأسه فهو الشجاع المطرق. وأما أيامه فما قدمت عرفت؛ ولكني ملزمه دم عثمان. فقال عمرو [بن العاص]: إذا وإني قد نكأت القرحة (1). فلما خرج عبيد الله قال معاوية: أما والله لو لا قتله الهرمزان، ومخافة علي على نفسه (2) ما أتانا أبدا. ألم تر إلى تقريظه عليا؟ ! فقال عمرو: " يا معاوية، إن لم تغلب فاخلب ". فخرج حديث إلى عبيد الله، فلما قام خطيبا تكلم بحاجته، حتى إذا أتى إلى أمر علي أمسك [ولم يقل شيئا]، فقال له معاوية (3): ابن أخي (4)، إنك بين عي أو خيانة ! فبعث إليه: " كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان، وعرفت أن الناس محتملوها عني [فتركها] ". فهجره معاوية، واستخف بحقه، وفسقه فقال عبيد الله: معاوي لم أحرص بخطبة خاطب * ولم أك عيا في لؤي بن غالب (5) ولكنني زاولت نفسا أبية * على قذف شيخ بالعراقيين غائب _____ (1) ح: " قد وأبيك إذن نكأت القرحة ". (2) ح: " ومخافته عليا على نفسه ". (3) ح: " فلما نزل بعث إليه معاوية ". (4) في الأصل: " ابن أخ " تحريف، والمنادى إذا كان مضافا إلى مضاف إلى الياء فالياء ثابتة لا غير كقولك: " يا ابن أخي " و " يا ابن خالي " إلى إن كان " ابن أم " أو " ابن عم " ففيهما مذاهب. (5) لم أحرص: لم أكذب. وفي الأصل وح: " لم أحرص " تحريف. (*)
-